متى امزجه امزجه والورد معي   واذا سالمته لمته وحدي
فان اول في قوله امزجه ثقلا لما بين الجيم والهاء من التنافر وقد تقدم لنا التنبيه
عليه غير ما مرة ومن التعقيد اللغوي البارد ما حكي عن ابي زيد وكان يتكلف
في كلامه اللغة المتقعرة اكلت اطعمة طيبة فضعفت معدتي واصبحت وجفنتها
فكتب رقعة يطلب من الناس الدعاء له فاولها حضا في المسجد فكان رايها الرفعة
احد الاعفة ودعا عليها امه بان لا ينفعها نصها الحمد لله وحده صبرا امين ورعي
امرء دعا لامرئ مغسنة اولعت باكل الطعام فاصابها منه اسهال ان
يثيب الله لها الطعام غشا شواشرا فقوله اسهال موضع المعدة
ومنه يصفي الوجه والطعام هو الخبز والمغسنة هي المراة التي ثمت
من الكبر ومنه قولهم عود معصر ويقال الطم غشواء غشا ابواب
المريض من مرضه ومن ذلك ان رجلا جاء الى الطبيب فقال له اطعمك الله اني اكلت
من لحوم هذه الجوازل وطستت طستة فاصابني وجع بين الوابلة ودابة
العنق فلم يزل يربوا وينمي حتى خالط الخلب والشراسيف فهل عندك دواء
فقال نعم خذ خربقا وسلفقا وشبرقا فزقزقه وزهزقه بماء ذوب واشربه
فقال له الرجل اسمعني ما قلت فقال له الطبيب وانا ايضا لم
افهم الا ما افهمتني وقال التيفاشي السهولة هو ان ياتي الشاعر
بالفاظ سهلة ضربية تستخبر عما سواها عند من له ادنى ذوق في
الادب وهو مما يدل على رقة الحاشية وسلامة الطبع ومن احسنها قول
الشاعر البسيط عزتي يا قلب اني   اذا ما تبت عن ليلى تتوب
فما انا تايب عن حب ليلى   فما لك كلما ذكرت تذوب
ومن السهولة ما جاء في الارتجال قول ابي الخطاب السعدي حين انشد
موس

موسى الهادي شعره الذي مدحه به
يا خير من عقدت كفاه حجزته   وخير من قلدته امره مضى
فقال له موسى الا يا ابيس فقال واصلا كلامه بكلامه
الا النبي رسول الله ان له   فخرا وانت بذاك الفخر تفتخر
فعطف لذلك موسى والحاضرون وان البيت مستدرك ونظر وابعد الحقيقة
فلم يجدوا بضاعة له موسى في صلته وقد تقدمت هذه الحكاية في لقب المواربة
وقول ابي العتاهية
اتته الخلافة منقادة   اليه تجرر اذيالها
فلم تك تصلح الا له   ولم يك يصلح الا لها
ومنه قول بعض الشعراء يمدح هارون الرشيد ولديه الامين والمامون
في خطاب الرشيد
بنيت لعبد الله بعد محمد   ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها
هما طنباها بارك الله فيهما   وانت امير المؤمنين عمودها
وقد تقدم لنا ان قوله امير المؤمنين هو منادى مضاف وحكاية الولدين بعد
والدهما الرشيد وابيات السهولة كثيرة جدا ومن ذلك قول بعضهم في الغزل
وهو رقيق في معناه
قالوا اشتكت من التقبيل قلت لهم   ما كان ذلك من صب ولا جلل
لكن جفا ثغره اشفقت من نفسي   فكيف بين الثنايا والبرد
وفي هذين البيتين المراجعة وفيهما ايضا التسليم ان يفرض المتكلم فرضا
محالا اما نفيا او شرطا وحرف الامتناع وليس في البيتين واحد منهما والجواب
ان المتكلم يفرض فرضا محالا وهو الجمع بين النار والبرد بالنفي والنافي هو

Copyright © King Saud University